

أطفيش، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد

(1305هـ / 1886 م - 1385 هـ / 1965م)

هو أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف أطفيش، ينتهي نسبه إلى عدي بن كعب القرشي جد أبي حفص عمر بن الخطاب (رض)، و«أطفيش» لفظ بربري مركب تركيا مزجيا من ثلاث كلمات، الأولى: «أطف» بفتح الهمزة وتشديد الطاء المفتوحة وسكون الفاء، ومعناها بعض لغات البربر «أمسك»، والثانية: «أيا» بفتح الهمزة وتشديد الياء، ومعناها «أقبل، تعال»، والثالثة: «اش» ومعناها «كل». وتقول بعض التراجم: إن أحد أسلاف صاحب الترجمة لقّب به لمناداته صديقا له يدعوه إلى الطعام [خير الدين الزركلي، الأعلام، ج. 7، ص 156].

ولد ببلدة «بني يزقن» من قرى «وادي ميزاب» جنوب الجزائر، في أحضان عائلة كريمة متديّنة أنجبت للعالم الإسلامي عالما فذا من علماء الجزائر وهو عمّه قطب الأيمة الحاج إسماعيل بن يوسف أطفيش (ت 1914 م).

أتم إبراهيم حفظ القرآن في الحادية عشرة من عمره، ثم أخذ مبادئ العلوم العربية والشرعية على يد عمّه القطب أطفيش في مسقط رأسه، ثم عن المصلح العالم عبد القادر المجاوي بالجزائر العاصمة.

وفي سنة 1917 يّم تونس ضمن بعثة علمية، فالتحق بجامعة الزيتونة، وكان مثار إعجاب مشائخه ذكاء وأخلاقا وسعة علم، وما لبث أن استهوته السياسة بأجوائها الحماسية الوطنية، فشارك في تأسيس الحزب الدستوري التونسي بزعامة الشيخ عبد العزيز الثعالبي صحة زملائه في البعثة: محمد الثميني، وأبي يقظان، والشيخ صالح بن يحيى.

عرف أبو إسحاق في الأوساط السياسية والثقافية بالجزائر وتونس بكرهه الشديد للاستعمار الفرنسي ومهاجمته له، فأبعده الفرنسيون إلى القاهرة التي وصلها في 23 فبراير 1923 م، وهي نفس الفترة التي نفى فيها كل من الأمير خالد بن عبد القادر الجزائري والشيخ عبد العزيز الثعالبي التونسي اللذين تربطهما بأبي إسحاق روابط العمل السياسي.

وفي القاهرة وجد المترجم له المجال واسعا للعمل الوطني، فنشط في ميدان السياسة والفكر وقام بأعمال جلية في الصحافة وتحقيق التراث والتأليف، إلى جانب نشاطه الاجتماعي ضمن الجمعيات الخيرية ذات التوجه الإصلاحي الإسلامي.

أصدر مجلة «المنهاج» وترأس تحريرها ما بين سنتي 1344 هـ و 1349 هـ التي عرفت بتوجهها السياسي والاجتماعي القويين، فكان ينشر مقالات لكتاب عُرِفوا بعدائهم الصريح للاستعمار الغربي، تكشف عن مخططات الأنجليز والفرنسيين الاستيطانية في الحجاز

والشام والمغرب العربي بأسلوب تحليلي عميق.

وفي الميدان الديني والاجتماعي كانت ترد على مقالات التغريبين المبهورين ببريق المدنية الغربية، المشككين في ثراء الحضارة الإسلامية وقدرتها على التطور، ومن ثم منعت هذه المجلة من دخول كثير من الدول العربية والإسلامية، وما لبثت بعد مضاقات سياسية ومتاعب مالية أن توقفت، فأسند الشيخ أطفيش رخصة صدورها إلى زميله في الكفاح محب الدين الخطيب، وكان ذلك سنة 1931م.

أسس صاحب الترجمة مع صديقه الشيخ الخضر حسين جمعية الهداية الإسلامية، وفي أواخر الخمسينات وبداية الستينات أصبح عضوا فعالا في جمعية تعاون جاليات شمال إفريقيا، والمؤتمر الإسلامي المنعقد بالقدس سنة 1350 هـ / 1930 م، كما كان عضوا نشيطا في جمعية الشبان المسلمين الذي تربطه بزعيمها الحسن البنا صداقة حميمة.

وفي سياق عمله السياسي كان إبراهيم أطفيش أول ممثل لدولة «سلطنة عمان» في الجامعة العربية، كما ترأس وفدها الرسمي بهيئة الأمم المتحدة في دورة جوان من سنة 1960 م، وكان قبل ذلك قد أسس أول مكتب لدولة «عمان» بالقاهرة سنة 1956م، وقد أملى عليه هذا الجانب السياسي في حياته تحرير مقالات سياسية واجتماعية كثيرة نشرها في المجلات والصحف المصرية.

وظل الرجل يشتغل بالعلم والسياسة إلى أخريات حياته حيث اشتد به المرض بما

استدعى إجراء عملية جراحية عاجلة، غير أن القدر كان أسبق فوافته منيته يوم 20 شعبان 1385 هـ / 13 ديسمبر 1965 م ودفن في مقبرة آل الشماخي - كما أوصى. وقد صلى عليه في جامع «المطرية الشيخ محمد المدني عميد كلية أصول الدين بالأزهر الشريف وشيعت جنازته بحضور كثير من العلماء ورجال الفكر في مصر.

أشعاره

في شهر جوان من سنة 1940 م / 1359 هـ أسندت وزارة الداخلية المصرية لصاحب الترجمة مهمة الإشراف على قسم التصحيح بدار الكتب المصرية فكان من أجل أعماله فيها:

- 1 - تحقيق وتصحيح أجزاء من الجامع لأحكام القرآن للقرطبي في طبعته الأولى بدار الكتب المصرية بالقاهرة، سنة 1952م؛
- 2 - تصحيح كتاب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم من تأليف محمد فؤاد عبد الباقي؛
- 3 - تحقيق وتصحيح أجزاء من كتاب نهاية الأرب؛
- 4 - تعليق على كتاب «الوضع» للإمام أبي زكرياء يحيى بن أبي الخير الجنواني، وهو مختصر من الفقه والأصول تناوله أبو إسحاق بالشرح والتعليق، وقدم له وعرف بمؤلفاته، كما ذكر فيه نبذة من تاريخ «نفوسة» وهي فرقة من الشعب الليبي ورجاله، قد بدا منهم من حرية المذاهب الإسلامية ما لم يُعرف من غيرهم، وكتاب المختصر هذا مطبوع بشرحه وتعليقاته للمرة الثانية بالمطابع العالمية بالسلطنة (د.ت) ومتداول بين الناس؛
- 5 - تنبيهات على الجامع الصحيح مسند الحافظ المحدث الربيع بن حبيب الأبازي

Ettafayyis İbrahim

إبراهيم أطفيش

١٣٠٥ - ١٣٨٥ هـ

١٨٨٨ - ١٩٦٥ م

اسمه : هو الأستاذ الأديب العلامة إبراهيم بن محمد إبراهيم بن يوسف أبو أبو إسحاق أطفيش . من علماء الإباضية .

مولده وتعليمه : ولد في قرية بني يسجن سنة (١٣٠٥ هـ - ١٨٨٨ م) بالجزائر . حفظ القرآن وهو صغير ثم قرأ الفقه والنحو والتفسير على شيخه عم والده الشيخ محمد يوسف ولازمه حتى توفي سنة ١٣٣٢ هـ .

فانتقل إلى تونس وحضر دروس علمائها وشيوخها في جامع الزيتونة وخاصة الشيخ محمد يوسف الحنفي وشارك في الحركة الوطنية فأبعده الفرنسيون ، فانتقل إلى الجزائر وأخذ عن الشيخ عبد القادر المجاوي .

فذهب إلى القاهرة سنة ١٣٤١ هـ فأنشأ مجلة «المنهاج» ونشر كتباً علمية لبعض أعلام الإباضية وعمل في دار الكتب المصرية فشارك في تحقيق بعض مطبوعاتها الكبيرة كتفسير القرطبي و «نهاية الأرب» ثم عاد إلى السياسة فكان ممثلاً لدولة «عمان» في جامعة الدول العربية ورئيساً لوفدها في هيئة الأمم المتحدة دورة (١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م) وأسس أول مكتب سياسي لدولة عمان في القاهرة سنة ١٣٧٥ هـ وشهد بعض المؤتمرات الإسلامية في

القدس وبغداد .

وكان مرجعاً للفتوى في المذهب الإباضي عند المشاركة والمغاربة قال عنه الأستاذ محمد منير عبده : أما أخلاقه فإنها تمثل الفضيلة عليه سيما الصلاح ، متمسك بدينه ، محافظ على مذهبه وعقيدته ، ذو شهامة وغيره على الدين .

- مؤلفاته :

- ١ - الدعاية إلى سبيل المؤمنين .
- ٢ - تاريخ الإباضية (لم يتمه) .
- ٣ - شارك في تحقيق كتاب «تفسير القرطبي» .
- وفاته : توفي بالقاهرة سنة (١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م) (١) .

(١) «نموذج من الأعمال الخيرية» في إدارة الطباعة المنيرية ، ص ٨٨ ، ١٠٦ .

أعلام

الإصلاح الإسلامي

Türkiye Diyanet Vakfı İslam Araştırmaları Merkezi Kütüphanesi	
Dem. No:	215701
Tas. No:	322.39 15A.6

في الجزائر

051136

Ettafeyyî İbrahim

الدكتور أحمد عيساوي

أستاذ الدعوة والإعلام والفكر الإسلامي المعاصر
كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية
جامعة باتنة
عضو عامل في رابطة الأدب الإسلامي العالمية

28 Aralık 2014

MADDE YAYIMLANDIKTAN
SONRA GELEN DOKÜMAN

دار الكتب
الحديث

الفصل التاسع عشر

الداعية المصلح والعلامة المحقق

الشيخ أبو إسحاق إبراهيم أطفيش

[1304-1358هـ / 1886-1965م]

يقول الداعية الإسلامي الكبير - عليه رحمت الله - محب الدين الخطيب مشيا على
الشيخ أبي إسحاق أطفيش: "... هبط صديقنا الأستاذ العلامة الشيخ إبراهيم أطفيش
وادی النيل مهاجرا إليه من وطنه الجزائر من قبل أن يُولد - الفتح - واكتسبنا صداقته من
السنة الأولى التي اتخذ فيها الوطن المصري وطنا ثانيا له، فكنا نحن وجميع أفاضل المصريين
نعجب بصدقه وصلابة دينه واستعداده للمشاركة في كل خير، فما قامت لخير الإسلام
جماعة من ذلك الحين، ولا أرسل المتأدون إلى الفلاح صوتهم في أمر، إلا كان أبو إسحاق
أطفيش في مقدمة المعينين على ذلك، ومقالاته المتعددة في هذه الصحيفة - الفتح - وفي
أختها - الزهراء - شاهد على فضله، ودليل على حسن بلائه في سبيل وحدة المسلمين جزاء
الله خيرا...". مجلة الشهاب، ج 7، م 13، جويلية 1937م.